الرقة والبكاء

286 - حدثني محمد قال : حدثني مالك بن ضيغم قال Y حدثني الحكم بن نوح قال : .

بكى أبوك ليلة من أول الليل إلى آخره لم يسجد فيها سجدة ولم يركع فيها ركعة ونحن معه في البحر فلما أصبحنا قلت : يا أبا مالك ! لقد طالت ليلتك لا مصليا ولا داعيا .

فبكى ثم قال : لو يعلم الخلائق ماذا يستقبلون غدا ما لذوا بعيش أبدا إني وا لما رأيت الليل وهوله وشدة سواده ذكرت به الموقف وشدة الأمر هناك وكل امرئ يومئذ تهمه نفسه لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا .

قال : ثم شهق فلم يزل يضطرب ما شاء ا ثم هدأ .

قال الحكم : فحمل علي أصحابنا في المركب وقالوا : أنت تعلم أنه لا يحتمل الذكر فما تهيجه ؟ .

قال : فكنت بعد لا أكاد أذكر له شيئا لا يسألني عنه